

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[132] يعرض به، فقال: قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية وإني لاراني سأعرض هذه العصا لانفك، قال: وفي يده عصا، قال: فغضب رسول الله ثم قال: " مالهم ولعمار ! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، إن عمارا جلدة ما بين عيني وأنفي فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه " قال أبو ذر في شرح سيرة ابن هشام: إن هذا الرجل هو عثمان بن عفان (62). وقد أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن كثيرة منها قوله فيه لما رأى خالدًا يغلظ له القول: " من عادى عمارا عاداه الله، ومن أبغض عمارا أبغضه الله " شهد مع علي الجمل وصفين، وكان في صفين لا يأخذ في ناحية ولا واد إلا وتبعه أصحاب النبي كأنه علم لهم، وكان يرتجز ويقول: اليوم ألقى الأحبة * محمدا وحزبه ولما قتل اختصم في قتله اثنان فقال عمرو بن العاص: والله إن يختصمان إلا في النار، والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة (63). هذا هو عمار بن ياسر، وأما قصته مع الخليفة عثمان فإنه غضب عليه في عدة موارد: منها في قصة ترجمه من كل قلبه على أبي ذر في ما روى البلاذري (64) وقال: إنه لما بلغ عثمان موت أبي ذر بالزبذة قال: رحمه الله. فقال عمار بن ياسر: نعم فرحمه الله من كل أنفسنا، فقال عثمان: يا عاص أير أبيه ! أتراني

(62) شرح سيرة ابن هشام لأبي ذر الخشني

المتوفى (604) هـ وقد روى ذلك عن ابن إسحاق صاحب السيرة الذي من سيرته أخذ ابن هشام ما أورده في سيرته. وقد أورد ابن عبد ربه القصة تامة في العقد الفريد 4 / 342 343. (63) استشهد مساء الخميس 9 صفر سنة 37 هـ وعمره 93 سنة، راجع ترجمته في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة والبخاري، كتاب الجهاد، الباب السابع عشر والطبقات 3 ق 1 / 166 189. (64) الانساب 5 / 54 واليعقوبي 2 / 150 وكان عثمان قد نفى أبا ذر إلى الزبذة لما شكاه معاوية فتوفي هناك في قصة طويلة ذكرها البلاذري في الانساب 5 / 52 - 54 وابن سعد في الطبقات 4 / 168، واليعقوبي 2 / 148، والمسعودي 1 / 438.